تعظيما له فاذا وقفت بين يدي الجبار جل جلاله قالت بلسان طلق اي رب هل خلقت خلقا تعذبني به
فيقول الجليل جل جلاله ما خلقت خلقا اعذبك به وانما خلقتك لانتقم بك من اعدائي واعذب
بك من يكفر نعمائي وعبد غيري واكل رزقي وجحدني فتقول عند ذلك الاهي وسيدي ومولاي انا
ذليلة بالسجود لك والثناء عليك فيا ذن لها فتخر ساجدة لله الواحد القهار وتزفر زفرة
بالتحميد والتقديس والثناء والشكر لله تعالى ثم ياذن لها ان ترفع راسها فترفع راسها
الى الخلايق فتزفر عليهم زفرة لو سمعها اهل السموات والارضين السبع لصعقوا اجمعين فلما
نظر الخلايق اليها طاشت عقولهم وانهارت اكبادهم وارتعدت فرايصهم واصطكت
ركبهم وانخلعت قلوبهم وخشعت ابصارهم وانسكبت دموعهم وتبلبلت صدورهم واد
واشتدت الغموم وتكاثرت الهموم واشتد البكاء والبوس وارتهبت النفوس ثم تنصب
جهنم عن شمال العرش وبين الجنة والموقف ولها لهب عظيم والدخان يخرج من [illegible]
وتغشى الخلايق ظلمة ودخان فلا يبصر بعضهم بعضا الا من جعل الله له نورا من محاسن
اعماله فتنجلي له تلك الظلمة وعلى جهنم يومئذ تسعة عشر ملكا مع كل ملك منهم مقمعة
مقمعة من حديد ولها زفير وشهيق ولهب وظلمة ودخان وزفير تكاد تميز من الغيظ فترفع
راسها وتنظر الى الخلايق ثم تسير نحوهم لتاكلهم فتحبسها خزنتها عن الخلايق
وتشهق الى الخلايق شهقة حرصا عليهم وغيظا كما يشتهي البغل الى علف الشعير
فلولا انها كانت موثقة لاتت على كل بر وفاجر ومومن وكافر فيمسكها الزبانية بالسلاسل والاغلال ثم
تفور بفور شديد لا ترضى بشرر كالقصر كانه جمالة صفر كعدد نجوم السماء كل شررة منها
كالسحابة العظيمة وتقع تلك الشرر على رؤوس الخلايق ويخرج منها الدخان فيجد له
الناس على بصيرة ضبابة على [illegible] فاذا سمع الخلايق صوت زفيرها وشهيقها ارتعدت
عند ذلك اقدامهم وطاشت عقولهم وبلغت القلوب الحناجر وارتعدت الفرايص
واصطكت الركب وخفقت النفوس وتنكست الرؤوس وانخلعت القلوب وحيرت العقول
وحضر الخشوع وانسكبت الدموع واشتدت الغموم وكثرت الاحزان والهموم ثم تزفر
زفرة ثالثة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا احد من خلق الله ذلك اليوم شهد ذلك
الموقف الا خر جاثيا على ركبتيه ثم تزفر زفرة رابعة فلا يبقى قطرة من دمع في عين احد
وتبعد

وتبعد الدموع وتقع الناس صرعى ولا يبقى احد من خلق الله تعالى الا انقطع كلامه ويتعلق
جبريل عليه السلام وميكائيل واسرافيل وابراهيم خليل الرحمن بساق العرش وكل واحد منهم
يقول الاهي لا اسئلك اليوم الا نفسي ثم ترفع راسها فتقول اي ربي قد اكل بعضي بعضا وا
واشتد غضبي وتصاعد جمري وبعد قعري وهول لهيبي ودخاني وتسعرت سرابيلي وقطراني
وانكالي واغلالي وقيودي وسلاسلي وسرادقي وجماري وحطمي وجبالي واوديتي وحياتي وعقاربي
وسمومي وحميمي وزقومي وجحيمي وزبانيتي الغلاظ الشداد لا يعصون الله
ولا يرحمون من عصاك واسئلك بعزتك ان تعجل على بالذي وعدتني وانك لا تخلف الميعاد
فيقول لها الجبار جل جلاله اصبري حتى امهل عبادي وارسل اليك العصاة الظلمة والطغاة
الكفرة الفجرة فتحمد الله عند ذلك وتقول الحمد لله الذي جعلني نقمة ينتقم بي من اعدايه
ولم يجعل شيئا ينتقم به مني ثم تزفر زفرة فلو ان رجلا معه عمل سبعين نبيا لظن انه لا
ينجو من ذلك الهول العظيم والامر الجسيم الذي لا تكيفه العقول ولا تحفه الا جهارا
فتيقظوا رحمكم الله ولا تكونوا من الغافلين فليس المطلوب منا ومنكم احدا غيركم نسال
الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا لطاعته واتباع كتابه وسنته وان يبيتنا مسلمين
انه هو ارحم الراحمين

باب في ذكر المحاسبة وصفة الصراط والميزان

والمساءلة قال الله العظيم ونضع الموازين القسط ليوم القيامة الاية فاستيقظوا
رحمكم الله من هذه الغفلة وتفكروا في هذا الامر العظيم والهول الجسيم وتاهبوا
للعرض على رب العالمين يسالكم عما كنتم تعملون فقد ورد في الخبر ان الله سبحانه
وتعالى اذا اراد محاسبة عباده امر ملايكته فينصبون الصراط على متن جهنم وهو جسر
احد من السيف وادق من الشعرة وعرض الصراط سبع مائة قنطرة ما بين القنطرة
مسيرة سبعين عاما وبين الف عقبة وسبعة الاف مجازة وعليه كلاليب
وحسك وخطاطيف متشعبة كل شعبة منها كالرمح الطويل وهو سبع جسور
طول كل جسر منها الف عقبة وكل عقبة منها مسيرة الف عام وبين كل عقبة منها
ظلمة ودخان مسيرة الف عام فيؤمر بجميع الخلايق الى الجواز على الصراط فيتفرقون
زمرا زمرا ويثيرون الغبار على الجسور ويتزاحمون عليها كانهم الجراد المنتشر حتى يركب
بعضهم